

فاعلية برنامج سلوكي معرفي لتنمية التوافق النفسي والبيئي

لحراس الأمن في ضوء نوعية الحياة

دراسة ميدانية على المعهد الأمني الوطني دولة الإمارات العربية المتحدة

إيمان كامل حسن عبد الحليم⁽¹⁾ - حاتم عبد المنعم أحمد⁽¹⁾ - سعيد محمد محمد السعيد⁽²⁾ - أحمد فخري هاني⁽¹⁾
(1) كلية الدراسات العليا والبحوث البيئية، جامعة عين شمس (2) كلية التربية، جامعة عين شمس

المستخلص

هدفت الدراسة إلى تنمية التوافق النفسي والبيئي لحراس الأمن في ضوء نوعية الحياة من خلال برنامج سلوكي معرفي، وقد أجريت الدراسة على عينة تكونت من رعمائة حارس أمن متدرب بالمعهد الأمني الوطني في دولة الإمارات العربية المتحدة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي من خلال تحليل الدراسات السابقة والأدبيات المرتبطة بمجال الدراسة، وكذلك المنهج التجريبي؛ حيث تم استخدام تصميم المجموعة الواحدة. استخدم الباحثون كل من: مقياس التوافق النفسي، ومقياس التوافق البيئي، ومقياس نوعية الحياة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية (قبل وبعد التطبيق) على المقاييس الثلاثة وكافة أبعادها بعد تطبيق البرنامج المقترح لصالح التطبيق البعدي، ويرجع ذلك إلى ممارستهم ومشاركتهم في جلسات وموضوعات التوافق النفسي والبيئي في ضوء نوعية الحياة والتي تضمنت فعاليات وأنشطة تدريبية مميزة. يشير ذلك إلى تأثير البرنامج المقترح عليهم. اقترح الباحثون إجراء بحوث مماثلة للدراسة الحالية تتناول عينات مختلفة من دولة الإمارات العربية المتحدة، وتقييم تأثيرها على تنمية التوافق النفسي والبيئي لديهم.

الكلمات المفتاحية: التوافق النفسي، التوافق البيئي، نوعية الحياة، حراس الأمن، دولة الإمارات العربية المتحدة.

المقدمة

يعد التوافق النفسي من الموضوعات الأساسية في علم النفس بل يعتبره البعض بمثابة الموضوع الأمثل الذي ينبغي تحقيقه في كافة نواحي الحياة لتحسين نوعية الحياة الاجتماعية والمعيشية للفرد، لذا فهو يتطلب الإهتمام نظراً لما يترتب عليه من تلبية حاجات الإنسان النفسية والاجتماعية وهو ناتج عن العلاقة بين الفرد والبيئة المادية والاجتماعية المحيطة به، وبالعكس فإن الإخفاق في تحقيق التوافق يجعل الفرد في صراعات نفسية مستمرة تمتص جزءاً كبيراً من طاقته فيكون عرضه للتعب العصبي والنفسي لأقل جهد يبذله ويكون نافذ الصبر سريع الغضب، مما يؤدي إلى تدهور صحته النفسية وإلى سوء علاقته بالآخرين.

كما أن التوافق البيئي يسعى لتنظيم حياة الانسان ومواجهة مشكلاته، وذلك بإقامة علاقة إيجابية وإشباع حاجاته كي يصل إلى النجاح سواء في مجال الأسرة أو العمل أو مع الأصدقاء، منسجماً مع البيئة المحيطة به، وهذا يتوقف على قدرة الفرد على إدراك الحاجات البيولوجية والاجتماعية والانفعالية التي يعاني منها.

وأصبح ينظر لإدراك الفرد لنوعية حياته من المنظور النفسي كفضية تتداخل مع أبعاد نوعية الحياة من المنظورات الأخرى، باعتبار نوعية الحياة من العوامل الأساسية المساعدة على الكشف لما لدى الفرد من طاقات وإمكانات، من ثم أصبح موضوع نوعية الحياة مفهوماً محورياً في البحوث والدراسات واستخدم لمعانٍ متعددة في سياقات مختلفة في العلوم الطبيعية والإنسانية والاجتماعية.

الأمر الذي دعا الباحثون إلى الإهتمام بإجراء الدراسة الحالية، وذلك من منطلق الإحساس بأهمية التوافق النفسي والبيئي، لما يشعر به العاملون في مجال الحراسة الخاصة من التأثير السلبي على حالتهم النفسية بسبب طبيعة العمل في مهنتهم التي تتطلب المناوبة في العمل بنظام الورديات، مما يؤثر على صحة حراس الأمن ورفاهيتهم، ومن العوامل النفسية السلبية التي يتعرض لها حراس الأمن: اضطراب الحياة الأسرية، الإجهاد البدني، اضطراب في أنماط النوم، الإجهاد الصحي، مما يؤدي لخفض الأداء الوظيفي ويؤثر في نهاية المطاف على فعالية المنظمة.

وتعد مهنة حارس الأمن من أكثر المهن التي يتعرض العاملون بها لضغوط نفسية، وبيئية كثيرة نظراً لطبيعة عملهم، والتي تقتضى اليقظة والحيطه، كما تتطلب المناوبة مما يؤثر على الحالة الصحية والنفسية لحراس الأمن وتؤدي لحدوث بعض الإضطرابات النفسية، والإجهاد البدني ويؤثر بالسلب على سلوك ونوعية الحياة التي يعيش فيها هؤلاء العاملون.

ومن خلال ما تم التوصل إليه من معلومات وبيانات للوقوف على مشكلة الدراسة وأبعادها المختلفة من خلال المقابلات الشخصية مع المسؤولين والعاملين بنفس المجال بدولة الإمارات العربية المتحدة، بهدف التعرف على مدى فاعلية تطبيق برنامج سلوكي معرفي مقترح لتنمية التوافق النفسي والبيئي لحراس الأمن في ضوء نوعية الحياة.

مشكلة الدراسة

ومما سبق أمكن تحديد مشكلة الدراسة في افتقار الاهتمام بتنمية التوافق النفسي والبيئي لدى حراس الأمن العاملون في مجال الحراسات الأمنية الإدارية داخل المؤسسات والمنشآت المختلفة بدولة الإمارات، لما يتعرضون له من الضغوط النفسية والبيئية، مما يعرضهم للعديد من المشكلات والاضطرابات النفسية التي تؤدي للإجهاد، والتعب، والتفكير، والقلق الذي قد يصل إلى الإحترق النفسي والفكري والإرهاق الجسدي، والانفعالات النفسية السلبية، نظراً لطبيعة عملهم التي تتطلب المناوبة في ورديات الحراسة، ونتيجة عدم الإهتمام بتنمية توافقهم النفسي والبيئي بشكل كافٍ وعدم تناولها بالعمق أو بالطريقة أو الإستراتيجية المناسبة لتأكيدها وتدعيمها.

وبناءً على تلك المشكلة فقد أجابت الدراسة الحالية عن السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية برنامج سلوكي معرفي لتنمية التوافق النفسي والبيئي لدى حراس الأمن في ضوء نوعية الحياة بدولة الإمارات العربية المتحدة؟" ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- س1 : ما الأبعاد السلوكية والمعرفية لتنمية التوافق النفسي والبيئي في ضوء نوعية الحياة ؟
- س2 : ما مدى تناول برامج تدريب لحراس الأمن بالمعهد الأمني الوطني بدولة الإمارات العربية المتحدة علي التوافق النفسي والبيئي؟
- س3 : ما فاعلية البرنامج السلوكي المعرفي لتنمية التوافق النفسي والبيئي لدى حراس الأمن بالمعهد الأمني الوطني بدولة الإمارات العربية المتحدة ؟
- س4 : هل توجد علاقة ارتباطية بين أبعاد كل من التوافق النفسي والتوافق البيئي ونوعية الحياة لدى حراس الأمن بالمعهد الأمني الوطني بدولة الإمارات العربية المتحدة ؟

أهمية الدراسة

- تقديم برنامج سلوكي معرفي لتنمية التوافق النفسي والبيئي في ضوء نوعية الحياة.
- طرح دراسة بحثية ميدانية تتناول العلاقة بين التوافق النفسي والبيئي لمهنة حارس الأمن ونوعية الحياة لندرة هذا النوع من الدراسات والبحوث.
- تقديم مقياس لقياس مستوى التوافق النفسي والبيئي لعينة الدراسة، فضلاً عن تطبيق برنامج سلوكي معرفي.

أهداف الدراسة

- التعرف على الأبعاد السلوكية والمعرفية لتنمية التوافق النفسي والبيئي.
- التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين التوافق النفسي والبيئي وعمل حراس الأمن ومدى رضاهم عنها.
- إعداد برنامج سلوكي معرفي لتنمية التوافق النفسي والبيئي لدى حراس الأمن في ضوء نوعية الحياة.

فروض الدراسة

- الفرض الأول:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة مقياس التوافق النفسي لدى أفراد المجموعة التجريبية من حراس الأمن قبل وبعد تعرضهم للبرنامج المقترح لصالح القياس البعدي.
- الفرض الثاني:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة مقياس التوافق البيئي لدى أفراد المجموعة التجريبية من حراس الأمن قبل وبعد تعرضهم للبرنامج المقترح لصالح القياس البعدي.
- الفرض الثالث:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة مقياس نوعية الحياة لدى أفراد المجموعة التجريبية من حراس الأمن قبل وبعد تعرضهم للبرنامج المقترح لصالح القياس البعدي.
- الفرض الرابع:** توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين أبعاد التوافق النفسي والبيئي ونوعية حياة حراس الأمن.

منهج الدراسة

- المنهج الوصفي:** وذلك بتحليل الدراسات السابقة، وبعض الأدبيات المرتبطة بمجال الدراسة لتحديد أبعاد التوافق النفسي لحراس الأمن، وذلك عن طريق بناء استبانة وتطبيقها على حراس الأمن.
- المنهج التجريبي:** حيث تم استخدام تصميم المجموعة الواحدة في تحديد مدى فاعلية البرنامج السلوكي المعرفي في تنمية التوافق النفسي البيئي لدى حراس الأمن بدولة الإمارات.

إجراءات الدراسة

- تم القيام بالإجراءات التالية للإجابة عن أسئلة الدراسة والتأكد من صحة فروضها ويمكن إيجاز هذه الإجراءات كما يلي: للإجابة عن التساؤل الأول: ما الأبعاد السلوكية والمعرفية لتنمية التوافق النفسي والبيئي في ضوء نوعية الحياة؟

تم ذلك من خلال تحليل الأدبيات والدراسات والابحاث المرتبطة بمجال التوافق النفسي والبيئي ونوعية الحياة، ومن ثم الوصول إلى الأبعاد السلوكية والمعرفية. ولإجابة عن التساؤل الثاني: ما مدى تناول برامج تدريب حراس الأمن بالمعهد الأمني الوطني بدولة الإمارات العربية المتحدة على التوافق النفسي والبيئي؟

تم ذلك من خلال تطبيق استبيان لاستطلاع الرأي حول مدى تناول برامج تدريب لحراس الأمن بالمعهد الأمني الوطني بدولة الإمارات العربية المتحدة على التوافق النفسي والبيئي، وتم تقديمه للعاملين بالمجال وباستخلاص النتائج يمكن التعرف على مدى تناول برامج التدريب على التوافق النفسي والبيئي لهم.

ولإجابة عن التساؤل الثالث: ما فاعلية البرنامج السلوكي المعرفي لتنمية التوافق النفسي والبيئي لدى حراس الأمن بالمعهد الأمني الوطني بدولة الإمارات العربية المتحدة في ضوء نوعية الحياة؟

تم ذلك من خلال تطبيق البرنامج على عدد (400) رعمائة من المتدربين بالمعهد الأمني الوطني مع تطبيق الأدوات قبلًا وبعديًا ورصد نتائج التطبيق ومعالجتها إحصائيًا.

- إجراء المعالجات الإحصائية لاستخلاص النتائج وتفسيرها.

- تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة.

ولإجابة عن التساؤل الرابع: هل توجد علاقة ارتباطية بين أبعاد التوافق النفسي والتوافق البيئي ونوعية الحياة لدى حراس الأمن بالمعهد الأمني الوطني بدولة الإمارات العربية المتحدة؟

للتعرف على مدى العلاقة بين التوافق النفسي وأبعاده والتوافق البيئي وأبعاده وبين نوعية الحياة، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب الارتباطات بينهم لدى عينة الدراسة. ثم إجراء المعالجات الإحصائية لاستخلاص النتائج وتفسيرها.

حدود الدراسة: اقتصرت الدراسة الحالية على المجالات التالية:

(أ) المجال البشري: عينة من حراس الأمن المتدربين بالمعهد الأمني الوطني دولة الإمارات العربية المتحدة.

(ب) المجال الزمني: يتمثل في فترة جمع البيانات من الميدان في الفترة من (2019-2023).

(ج) المجال الجغرافي: دولة الإمارات العربية المتحدة - المعهد الأمني الوطني.

مفاهيم الدراسة

1- برنامج سلوكي معرفي: يُعرف حامد زهران، (2002، ص7) بأنه " عملية مخططة ومنظمة في ضوء أسس

علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة، وغير المباشرة (فردياً، وجماعياً) لجميع من تتضمنهم المؤسسة بهدف مساعدتهم على النمو السليم.

التعريف الإجرائي: هو مجموعة من الأساليب والإجراءات القائمة على استخدام الفنيات السلوكية والمعرفية بهدف خفض الضغوط النفسية وتنمية التوافق النفسي والبيئي في ضوء نوعية الحياة لدى حراس الأمن بالمعهد الأمني الوطني بدولة الإمارات العربية المتحدة ".

2- التوافق النفسي: تعرفها (زينب شقير، 2003، ص5) هو عملية دينامية وظيفية تهدف إلى تحقيق التوازن

والتلاؤم بين جوانب السلوك الداخلية والخارجية للفرد بما يساعد على حل الصراعات وخفض التوتر، بل يتخطى ذلك

الجوانب الإيجابية لتحقيق الذات والرضا عنها وتحقيق الثقة بالنفس والإتزان الإنفعالي مع الإيجابية والمرونة في التعامل مع المجتمع ومن حوله.

التعريف الإجرائي قدرة حارس الأمن بالمعهد الأمني الوطني بدولة الإمارات العربية المتحدة على إشباع دوافعه والرضا عن نفسه، ويقاس من خلال الدرجة التي يحصل عليها حارس الأمن عند تطبيق مقياس التوافق النفسي الذي تم إعداده من قبل".

3- التوافق البيئي: يُعرف (أحمد العتيق، وآخرون، 2013، ص129) التوافق البيئي بأنه " مجموعة العمليات التي يقوم بها الفرد في استجابته للتعامل مع ضغوط البيئة المحيطة به؛ تدل على تقبله لذاته ونظريته للحياة وخلوه من الأعراض العصابية وعدم رغبته في الإنعزال والتعامل مع البيئة المحيطة به.

التعريف الإجرائي: هو مجموعة من الأساليب والإجراءات القائمة على تنمية التوافق البيئي لحارس الأمن بالمعهد الأمني الوطني بدولة الإمارات العربية المتحدة نتيجة الظروف الفيزيائية التي تؤثر فيه، ويقاس التوافق البيئي من خلال الدرجة التي يحصل عليها حارس الأمن عند تطبيق مقياس التوافق البيئي والذي يتمثل في (بُعد التوافق البيئي داخل المسكن، بُعد التوافق البيئي مع الحي، بُعد التوافق البيئي مع بيئة العمل الفيزيائية).

4- نوعية الحياة:

يعرفها (فؤاد غضبان، 2015، ص50) بأنها: حاجة الفرد وتوقعاته بتوفر هذه الحاجات بالمجتمع الذي يعيش فيه والمصادر المتاحة لإشباع هذه الحاجات بصورة مقبولة اجتماعيًا، والنسيج البيئي المرتبط بإشباع هذه الحاجات " **التعريف الإجرائي:** هي مجموعة الاشباع والإحساس بالرفاهة والاحتياجات المتنوعة للأوضاع والظروف الاقتصادية والاجتماعية والصحية، والبيئية، التي تتحقق لحارس الأمن بالمعهد الأمني الوطني بدولة الإمارات العربية المتحدة في ضوء العلاقات التفاعلية بينه وبين البيئة المحيطة به، وبما يحقق له سعادة ورضا عن حياته، وتقاس نوعية حياة حارس الأمن من خلال الدرجة التي يحصل عليها عند تطبيق مقياس نوعية الحياة .

الدراسات السابقة

المحور الأول: دراسات عربية واجنبية تناولت التوافق النفسي:

1- دراسة (الحداد، 2020): هدفت الدراسة للتحقق من إمكانية أن تكون الصلابة النفسية متغيرًا وسيطًا في علاقة الضغوط النفسية بالتوافق النفسي والتحقق من صحة النموذج المقترح من خلال فحص التأثير المباشر وغير المباشر للضغوط النفسية على التوافق النفسي لدى عينة الدراسة، واستخدمت الدراسة مقياس التوافق النفسي كأداة للدراسة، وتوصلت لعدد من النتائج، أهمها:

- توجد علاقة إيجابية عند مستوى (05)، بين الصحة النفسية وأبعاد التوافق النفسي لدى ضحايا العنف، وهو ما يعنى أن هناك أهمية لتطبيق مقياس التوافق النفسي لتحسين الصحة النفسية.
- تعاني النساء -عينة الدراسة- من الكثير من الضغوط النفسية التي سببت لهن مشاكل نفسية تحتاج لبعض الوقت للتغلب عليها.

2-دراسة (Alhasani,2021): هدفت الدراسة إلي التعرف على العلاقة بين التوافق النفسي والحاجات النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمتنفة بالمملكة العربية السعودية، كما هدفت إلى التحقق من وجود علاقة بين التوافق النفسي والحاجات النفسية، وأظهرت الدراسة عدد من النتائج، ومنها:

- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات أفراد عينة الدراسة في مقياس التوافق النفسي بكل أبعاده.
- وجود فروق بين أفراد العينة على أبعاد مقياس الحاجات النفسية وأبعاد التوافق النفسي وفقاً للتخصص (علمي أدبي).

المحور الثاني: دراسات تناولت التوافق البيئي:

1-دراسة (هبة شفيق، 2021) التي هدفت إلي: قياس وتحديد مدى ادراك الفرد للقيادة الخادمة وتوافق الفرد مع البيئة، والتعرف على طبيعة البيئة التي يعمل بها الفرد وتأثيرها على أدائه، واختبار الدور المعدل لتوافق الفرد مع البيئة، وكانت أدوات الدراسة: استبانة - مقياس التوافق البيئي (إعداد الباحث)، ومن أهم نتائج الدراسة: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين توافق الفرد مع بيئة العمل والازدهار والرفاهية الاجتماعية، وجود علاقة ارتباطية موجبة بين توافق الفرد مع طبيعة بيئة العمل والشعور بالحماس والدافع نحو الإنجاز والإلتزام للعمل، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين توافق الفرد مع بيئة العمل وإدراكه للقيادة الخادمة التي تحقق أهداف المؤسسة.

2-دراسة (بحرى خرموش، 2022): هدفت الدراسة إلي التعرف على أهمية تعزيز الصحة النفسية في بيئة العمل، وكذلك معرفة العلاقة بين الصحة النفسية والتوافق المهني في بيئة العمل، وتحديد أهم مجالات تدخل تعزيز الصحة النفسية لتحقيق التوافق المهني، وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبانة، ومن أهم نتائج الدراسة: توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الصحة النفسية والتوافق المهني، هناك تأثير لبيئة العمل على تحقيق التوافق المهني والصحة النفسية، وتبين أن تحقيق التوافق المهني هو أمر نسبي يختلف بين الأفراد. ولمزيد من الاضطلاع راجع دراسة (Minsung, et al,2016) ودراسة (دينا بشاي، وآخرون، 2018) ودراسة (Emil et. Al,2018)

المحور الثالث: دراسات تناولت حراس الأمن:

1-دراسة (Andre luis, et. al, 2019) هدفت إلي التعرف على طبيعة العمل الأمني، والمهارات الأساسية، ونوعية وجود الحياة التي يتمتع بها حراس الأمن في شركات الأمن الخاص، وتمثلت عينة الدراسة: عدد(550) من حراس الأمن داخل (43) لفروع البنك في البرازيل، وكانت أدوات الدراسة : المقابلات الشخصية - استمارة الاستبيان، ومن أهم نتائج الدراسة: أن هناك تدني في مستوى الأجور الخاصة بالعاملين بالحراسات الأمنية بالشركات الخاصة مما يؤدي إلى صعوبة في جودة الحياة المعيشية التي يعيش فيها، ويفتقد العاملون بالحراسات الأمنية بالشركات الخاصة إلى الكثير من المهارات الأمنية ومنها مهارات السلامة والصحة المهنية، كما يتنبههم شعور بالاستياء لدى عينة الدراسة من النظرة المتدنية التي يرونها في التعامل من المسؤولين في المؤسسات التي يقومون على حراستها.

2-دراسة (Ernesto, et. al, 2020) اهدفت إلي التعرف على أسباب عدم استقرار العاملين بالحراسات الأمنية الخاصة نفسياً ومعنوياً، وكذلك المقارنة بين العاملين بالحراسات بالشركات الأمنية الخاصة والعاملين بالحراسات بالمؤسسات الكبيرة من حيث الكرامة والاستقرار المادي والمعنوي، و التعرف على الصعوبات التي يواجهها العاملين بالحراسات الأمنية الخاصة، وكانت عينة الدراسة: عدد من (300) تم تقسيمهم إلى (150) من العاملين بالشركات الأمنية الخاصة، وعدد (150) من العاملين بالأمن بالمؤسسات الكبيرة بالهند، وكانت أدوات الدراسة: المقابلات

الشخصية- استمارة الاستبيان، ومن أهم نتائج الدراسة : توصلت الدراسة إلي أن وظائف حراس الأمن بالشركات الخاصة يتم التعيين فيها بسهولة بسبب وضعها المالي والمعنوي المنخفض وعدم احترام الكثير لتلك الوظيفة وعدم استقرارها.

المحور الرابع: دراسات تناولت نوعية الحياة:

1-دراسة (Geoffrion, et. al, 2019) التي هدفت إلي: تحديد أبعاد مقياس جودة الحياة (الرضا الوظيفي- التعاطف- الإرهاق الوظيفي- الضيق النفسي في العمل) للعاملين في مجال حماية الطفل، وايضاً معرفة العلاقة بين تحسين جودة العاملين للعاملين مجال حماية الأطفال وتنمية مهاراتهم وأدائهم الوظيفي، وكانت عينة الدراسة: عدد (310) من العاملين في مجال حماية الطفل، واستخدمت أدوات الدراسة : استمارة الاستبيان أولية - مقياس نوعية الحياة، ومن اهم نتائج الدراسة: هناك علاقة ارتباط موجبة دالة بين (الرضا الوظيفي- التعاطف- الإرهاق الوظيفي- الضيق النفسي في العمل)، وتحسين أداء العاملين في مجال حماية الطفل. وهناك علاقة ارتباط موجبة دالة بين بعض أبعاد مقياس جودة الحياة (التعاطف- الإرهاق الوظيفي) كأكثر الأبعاد تأثيراً على تحسين نوعية وجود حياة العاملين في مجال حماية الطفل.

2-دراسة (نهى أبو الهيثم، وآخرون، 2021) التي هدفت إلي: التعرف على مستوى نوعية الحياة للشباب الريفي في بعض كليات جامعة طنطا، والتعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين المتغيرات المستقلة المدروسة ونوعية الحياة لهؤلاء الشباب، وكذلك تحديد الفروق بين متوسط درجات نوعية الحياة للشباب المبحوثين وفقاً للمتغيرات المستقلة المدروسة، وتكونت عينة الدراسة من (400) مفردة من الطلبة والطالبات الريفيين بالفرقة النهائية بجامعة طنطا، تمثلت أدوات الدراسة في: استبانة، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج، منها: يزيد عن ثلثي شباب عينة الدراسة (69,25%) مستوى نوعية الحياة لديهم متوسط، وتبين وجود فروق معنوية عند المستوي الاحتمالي (50.0)بين متوسط درجات نوعية الحياة لديهم وفقاً للنوع وذلك لصالح الشباب الذكور.

الإطار النظري للدراسة

أولاً: التوافق النفسي والبيئي:

- 1- مفهوم التوافق النفسي:
- تعريف كارل روجرز "Carl Rogers" للتوافق النفسي؛ حيث عرفه بأنه " قدرة الشخص على تقبل الأمور التي يدركها بما في ذلك ذاته، ثم العمل من بعد ذلك على تبنيها في تنظيم شخصيته".
- تعريف ايزنك "Eysnek" للتوافق النفسي: هو الحالة التي تتناول حاجات الفرد ومطالبه بالنسبة للبيئة التي تحقق له الإشباع الكامل.(بطرس حافظ، 2008، 13)
- تعريف جابلن "Ghaplin" للتوافق النفسي؛ حيث يعرفه بأنه علاقة انسجام الشخص مع البيئة المادية والاجتماعية". (صالح حسن، 2008، 15)

ومن خلال التعريفات السابقة لمفهوم التوافق يمكن القول بأنه عبارة عن:

- مجموعة من السلوكيات التي يسلكها الفرد من أجل الإنسجام وتحقيق الإستقرار مع نفسه أولاً، ومع الآخرين ثانياً وتحقيق أهدافه.

- أيضاً التوافق النفسي لا يتحقق بشكل مطلق في كافة جوانب الحياة، بل أنه يشمل مجالات عديدة أخرى لكي يتحقق بشكل متكامل منها (التوافق الشخصي، التوافق الاجتماعي، التوافق الزواجي، التوافق البيئي، التوافق الأسري، التوافق العلمي، التوافق المهني).

ثانياً: مفهوم التوافق البيئي، وأهميته، والنظريات المفسرة للتوافق البيئي:

1- مفهوم التوافق البيئي: عرف (العتيق، وآخرون، 2018، 130) التوافق البيئي بأنه عبارة عن " مجموعة العمليات التي يقوم بها الفرد في استجابته للتعامل مع الضغوط الحياتية والتي تدل على تقبله لذاته ونظرته للحياة وخلوه من الأعراض العصابية ومدى ثباته الانفعالي وعدم رغبته في الانعزال والتعامل مع البيئة المحيطة به".
وتُعد نظرية الحاجة التي أشار إليها (Murray, 1938; 1951) هي الأساس النظري الذي بُني عليه متغير توافق الفرد مع البيئة؛ حيث أشار إلى أن مفهوم الحاجات يمثل المحددات الجوهرية المتعددة لتوافق سلوك الفرد مع البيئة. (Jee, S.; Amy L. 2012,536)

2- أبعاد التوافق مع بيئة العمل: إن قياس درجة التوافق المهني لدى العامل تستدعي استعمال عدة أدوات ووسائل تبعاً لأبعاد التوافق المهني، كون عملية التوافق عملية مركبة تتداخل فيها عدة عوامل، إضافة لكونها عملية معقدة ومتغيرة فأبعاد التوافق المهني متعددة، ونذكر منها: (عامر عوض، 2008، 188)
أ) الرضا عن الإشراف والإدارة والرضا عن الأجر والرضا عن فرض الترقية والرضا عن مجموعة العمل والرضا عن ظروف العمل.

ب) الروح المعنوية: وهي تُشير إلى العلاقة الإنسانية بين أفراد الجماعة، والقادة وإلى الإحساس بالرضا عن العمل.

ت) الطموح: هو المستوى الذي يضعف الفرد لنفسه والذي يرغب في بلوغه أو يشعر بأنه قادر على بلوغه.

مما سبق نستنتج أن:

- العلاقة بين التوافق والبيئة بكل صورها ومكوناتها سواء البيئة الأسرية أو بيئة العمل أو الاجتماعية أو الفيزيائية هي أساس عوامل التوافق النفسي.
- أن درجة التوافق بين الفرد وأسرته بمثابة العلاقة طردية؛ حيث أن الشعور بالسعادة والرضا والراحة النفسية تزيد الشعور الإيجابي بالأمن النفسي والدعم والمساندة على كافة أفراد الأسرة.

ثالثاً: مفهوم نوعية الحياة، والنظريات والاتجاهات المفسرة لمفهوم نوعية الحياة:

1) مفهوم نوعية الحياة: من التعريفات التي تناولت مفهوم نوعية الحياة بحسب الأبعاد والمحددات التي تفسره كانت كالتالي:

- عرفت منظمة الصحة العالمية (WHO,1995) نوعية الحياة بأنها " إدراك الفرد لموقعه في الحياة في سياق الثقافة ونظام القيم التي يعيش فيها، وربطها مع أهدافه الخاصة، وتوقعاته ومعتقداته واهتماماته، فمفهوم نوعية الحياة مفهوم واسع النطاق يتأثر بطريقة معقدة بصحة الفرد البدنية وحالته النفسية ومستوى استقلاليتته، وعلاقاته الاجتماعية ومدى ارتباطها بالسماوات البارزة لبيئته". (صبرة محمد، 2001، 132)
- ويُشير "واسرمان" (Wassermans,2005,p.135) إلى مفهوم نوعية الحياة بأنه عبارة عن "الرفاهة الذاتية أو على التقييم الشامل عما هو جيد وحسن في الحياة من خلال الأنشطة الاجتماعية ومستوى المعيشة".

ومما سبق من تعريفات لمفهوم نوعية الحياة يضيف " الباحثون " مفهوماً شمولياً لنوعية الحياة بأنها كافة الأبعاد والمتغيرات المختلفة التي ترتبط بمعيشة واحتياجات الفرد الأساسية لاستمرار حياته، كالمغيرات الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والبيئية، والأسرية، والاجتماعية، والتي تؤثر في الإنسان ويتأثر بها. أهداف دراسة نوعية الحياة:
مع أهمية دراسة نوعية الحياة فقد حدد " ريبلي " (Rapley,2003: p.85) أنها تسعى لتحقيق الأهداف التالية:
1- تقييم فاعلية السياسات الاجتماعية وخدمات الرعاية الاجتماعية.
2- تحديد هيكل السياسات الإنسانية.
3- تنمية وفهم البيئة في المجتمعات الحلية.

(2) قياس تحسين نوعية الحياة ومعوقاتها: يُعد قياس نوعية الحياة أمر بالغ الصعوبة، سواء على مستوى الفرد، أو المجتمع لأسباب عدة، منها تباين المفهوم ودرجته من ثقافة لأخرى، ومن وقت لآخر، وتباين درجة الرضا في المجتمع الواحد من فرد لآخر، وكذلك ارتباط المفهوم بالحاجات الإنسانية، وهي بطبيعتها متغيرة وارتقائية من فرد لآخر ومن وقت لآخر، ولذلك اشترك العديد من التخصصات في تحديد المفهوم، وتباين اهتمامات المتخصصين.
(Judith A. Depalma, 2001, P. 44)

هناك مجموع من الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند دراسة نوعية الحياة وقياسها هي: (Judith A,2001, P. 44).

1- احترام متساوي لجميع الأفراد في المجتمع.
2- أي معنى ذو قيمة لنوعية الحياة يجب أن يعكس توجهات الفرد.
3- نوعية الحياة ديناميكية ومتفاعلة مع مختلف مكونات الحياة التي يؤثر تغييرها على مسار الحياة.
ويمكن القول أن قياس نوعية الحياة بالغ الصعوبة، سواء على مستوى الفرد أو المجتمع، لأسباب عدة منها تباين المفهوم ودرجته من ثقافة لأخرى ومن وقت لآخر، وتباين درجة الرضا في المجتمع الواحد من فرد لآخر.
خطوات إعداد أدوات الدراسة من حيث بناؤها وضبطها ووضعها في صورتها النهائية:
أولاً: إعداد قائمة بالأبعاد السلوكية والمعرفية لتنمية التوافق النفسي والبيئي في ضوء نوعية الحياة:

1. تحديد الهدف من القائمة: هدف بناء القائمة في الدراسة إلى:
(أ) تحديد الأبعاد السلوكية والمعرفية التي ينبغي تمييزها لدى حراس الأمن بالمعهد الأمني الوطني بدولة الإمارات العربية المتحدة.
(ب) استخدام هذه القائمة في إعداد برنامج البرنامج السلوكي المعرفي لتنمية التوافق النفسي والبيئي لدى حراس الأمن في ضوء نوعية الحياة.
(ج) استخدام هذه القائمة في بناء المقاييس الثلاث (النفسي، البيئي، نوعية الحياة).
2. مصادر اشتقاق بنود قائمة الأبعاد السلوكية والمعرفية: تم اشتقاق بنود قائمة الأبعاد، مما يلي:
(أ) الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت التوافق النفسي، والتوافق البيئي، ونوعية الحياة والأبعاد السلوكية والمعرفية لهما.

(ب) المراجع التي تناولت التوافق النفسي، التوافق البيئي، نوعية الحياة، ومفهومها، والأهمية، والنظريات المفسرة لهما.
(ج) آراء الخبراء والمتخصصين في علم النفس، والتربية البيئية، ومجالات حراسة الأمن.
(د) إجراء مقابلات حرة مع عدد من حراس الأمن .

3. صياغة القائمة في صورتها المبدئية: اعتمد بناء قائمة الأبعاد علي مجموعة من المعايير تمت مراعاتها عند تحديد الأبعاد السلوكية والمعرفية التي ينبغي تمييزها لدى حراس الأمن بالمعهد الأمني الوطني بدولة الإمارات العربية المتحدة، وهي أن تكون الأبعاد واضحة ومحددة ومناسبة وتتفق مع تعريفات وآراء الخبراء في مجالات العلوم الإنسانية، والبيئية والتربية، اشتملت القائمة في صورتها المبدئية التي تضمنت القائمة في صورتها الأولية عدد ثلاثة أبعاد رئيسة تضم (53) بعداً فرعياً.

جدول رقم (1): الصورة الأولية لقائمة الأبعاد السلوكية والمعرفية التي ينبغي أن تُنمى لدى حراس الأمن في ضوء نوعية الحياة

أهداف التوافق النفسي التي يتناولها البعد	الأبعاد الفرعية	البعد الرئيس
1- التوافق الشخصي / الانفعالي 2- بُعد التوافق المهني 3- بُعد التوافق النفسي	<p>(أ) المعرفة بالتوافق الشخصي / الانفعالي:</p> <ol style="list-style-type: none"> 1. المعرفة بمفهوم التوافق النفسي. 2. معرفة كيفية السيطرة على الانفعالات في المواقف الصعبة. 3. المعرفة بشعور الأمن والطمأنينة النفسية. 4. التعرف على بعض الآراء الانتقادية التي قد توجه للفرد. 5. التمييز بين الازمات والكوارث التي قد يتعرض لها الإنسان في عمله. 6. التحلي بالثبات الانفعالي عند التعامل مع الآخرين. <p>(ب) الإدراك والاهتمام بالتوافق المهني:</p> <ol style="list-style-type: none"> 7. الاهتمام بالتعاون مع الآخرين. 8. الشعور بقيمة الاستقرار في العمل. 9. الرضى عن قيمة الأجر الذي أتقاضاه. 10. القدرة علي مواجهة ضغوطات العمل. 11. التوافق نفسيًا مع وظيفة حارس أمن. 12. تكوين علاقات طيبة مع الزملاء في العمل . 	البعد الأول: التوافق النفسي
أهداف التوافق النفسي التي يتناولها البعد	الأبعاد الفرعية	البعد الرئيس
1- التوافق الشخصي / الانفعالي 2- بُعد التوافق المهني 3- بُعد التوافق النفسي	<p>(ج) إدراك مفهوم التوافق النفسي</p> <ol style="list-style-type: none"> 13. إدراك مدي نتائج الشعور باليأس وإحباط الهمة. 14. إدراك المخاطر التي قد تنتج عن الأنفعال والعصبية عند مناقشة أي موضوع في بيئة العمل. 15. إدراك أهمية الهدوء والبعد عن التوتر النفسي. 16. إدراك خطورة الشعور بعدم تقدير الذات بسبب الوظيفة المهنية. 17. الشعور بالثقة بالنفس. 18. البعد عن الشعور بالاكنتاب بسبب ضغوط العمل. 	البعد الثاني: التوافق البيئي
	<p>(أ) بعد السكن</p> <ol style="list-style-type: none"> 19. عدم التنمر من صغر مساحة المسكن . 20. الحفاظ علي صحي رغم عدم توافر وسائل تهوية طبيعية (النوافذ) بالمسكن. 21. الرضا وعدم الخجل من مستوي أثاث المسكن. 22. الإلتزام بالهدوء رغم كثرة الضوضاء حول المسكن. 23. التوافق مع سلوك المقيمين معي بالمسكن رغم اختلاف العادات والتقاليد 24. التكيف مع الوضع رغم عدم الخصوصية داخل المسكن 	
1- بعد السكن 2- (بُعد الحي / المنطقة السكنية) 3- (بُعد بيئة العمل)	<p>(ب) (بُعد الحي / المنطقة السكنية)*</p> <ol style="list-style-type: none"> 25. الشعور بالطمأنينة لوجود دوريات أمنية حول المسكن . 26. المشاركة في استقرار الأمن رغم وجود كاميرات المراقبة داخل المنطقة السكنية . 27. المشاركة في اعداد التقارير الخاصة بالبيانات والمعلومات الخاصة عن قلة مستوى الإضاءة الاصطناعية داخل الحي. 28. التعاون مع الآخرين لتوفير الخدمات المنزلية (ماركت) داخل الحي الذي أسكن به . 29. المشاركة في توفير خدمات صحية بسبب بعد (مستشفيات-صيدليات) عن السكن . <p>(ج) (بُعد بيئة العمل)</p> <ol style="list-style-type: none"> 30. الشعور بأهمية وقيمة العمل الذي أقوم به. 31. حرص قياداتي على الاستماع لأرائي بشأن بتحسين وتطوير الأداء في العمل. 32. سعي وتحفيز بيئة العمل الإدارية على الإبداع والتطوير 33. اتخاذ تدابير من شأنها المساعدة علي التدريب المستمر لتنمية مهاراتي المعرفية والأمنية. 34. اتخاذ محفزات للشعور بالثقة من ثناء قياداتي ومعاملتهم لي. 	البعد الثاني: التوافق البيئي

تابع جدول رقم (1):

أهداف التوافق النفسي التي يتناولها البعد	الأبعاد الفرعية	البعد الرئيس
	(ج) (بُعد بيئة العمل) 35. الشعور بأهمية وقيمة العمل الذي أقوم به. 36. حرص قياداتي على الاستماع لأرائي بشأن بتحسين وتطوير الأداء في العمل. 37. سعى وتحفيز بيئة العمل الإدارية على الإبداع والتطوير 38. اتخاذ تدابير من شأنها المساعدة علي التدريب المستمر لتنمية مهاراتي المعرفية والأمنية. 39. اتخاذ محفزات للشعور بالثقة من ثناء قياداتي ومعاملتهم لي.	
1- البعد الاقتصادي 2- البعد الاجتماعي 3- البعد الصحي	(أ) البعد الاقتصادي 40. الشعور بالرضا عن مستوى الحياة المادية . 41. تأثير الظروف الاقتصادية العالمية على مستوي معيشتي . 42. الالتجاء إلي البحث عن المشتريات الأقل سعرًا . 43. الاكتفاء بالراتب الذي تتقاضاه في توفير احتياجاتك المعيشية 44. التمكن من الادخار من الراتب . 45. تأثير ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة والخدمات على المستوى المعيشي . 46. الاهتمام بالترفيه عن النفس رغم غلاء المعيشة	البعد الثالث نوعية الحياة
	(ب) البعد الاجتماعي 47. الحرص على مشاركة الزملاء والجيران في مناسباتهم . 48. الشعور بأنك متفاهم مع المحيطين بمحيطك الاجتماعي . 49. التمكن من الاختلاط مع الناس رغم اختلاف البيئة الاجتماعية. 50. الشعور بالارتياح مع المحيطين رغم مؤهك العلمي المتوسط 51. الشعور بالمسئولية تجاه المجتمع الإماراتي مثل أي مواطن 52. الشعور بالاستقرار الاجتماعي رغم بُعدي عن أهلي وأصدقائي	
	(ج) البعد الصحي 53. تطلب العمل اليقظة والانتباه رغم التأثير على الصحة . 54. الحرص على الحفاظ على صحتي عن طريق النظافة الشخصية 55. الاهتمام بالنظر بسبب طبيعة العمل بالحراسة التي تتطلب التركيز . 56. الحفاظ علي مواعيد العمل (المناوبة) رغم التأثير علي الحالة الجسدية 57. الاحتياج للراحة بسبب الإجراءات الاحترازية المطبقة للحماية من الإصابة بالفيروسات. 58. الانتظام في تناول الوجبات الغذائية بالمنزل لتقادي سوء التغذية	

4. ضبط القائمة: للتأكد من صحة صياغة أهداف القائمة ووضوحها ومناسبتها وارتباطها بمتغير التوافق النفسي، ومتغير التوافق البيئي وفي ضوء طبيعة نوعية الحياة، وكذلك لخصائص حراس الأمن تم عرض القائمة على مجموعة من السادة المحكمين ذوي الخبرة في مجال العلوم الانسانية والبيئية، ومجال حراس الأمن، ثم تعديل القائمة المقترحة للأبعاد في ضوء آراء السادة المحكمين حيث تمت إضافة بعض الأبعاد الفرعية وتعديل البعض الآخر وحذف بعض الأبعاد.

وبذلك قد تمت الإجابة على السؤال الفرعي الأول للدراسة وهو: " ما الأبعاد السلوكية والمعرفية لتنمية التوافق النفسي والبيئي في ضوء نوعية الحياة؟"

ثانياً: إعداد استبانة للتعرف على مدى تناول برامج تدريب لحراس الأمن بالمعهد الأمني الوطني بدولة الإمارات العربية المتحدة على التوافق النفسي والبيئي في ضوء نوعية الحياة.

للتعرف على الوضع الحالي عن مدى تناول برامج تدريب لحراس الأمن بالمعهد الأمني الوطني بدولة الإمارات العربية المتحدة للتوافق النفسي والبيئي بأبعادهما والتي يتم تناولها من خلال البرامج والتدريبات والآليات التنفيذية ذات العلاقة، تم عمل الآتي:

أولاً: تم إعداد استمارة لإستطلاع الرأي حول مدى تناول برامج تدريب لحراس الأمن بالمعهد للتوافق النفسي والبيئي بأبعادهما المختلفة في ضوء نوعية الحياة وذلك بالبرامج الحالية لإدارات المعهد الوطني.

ثانياً: الهدف من الاستبانة (إستطلاع الرأي): استهدف استطلاع رأي اعضاء مجلس الادارة والقادة والمختصين بإدارة المعهد الأمني الوطني بدولة الإمارات العربية المتحدة ؛ للتعرف على واقع تناول وتنفيذ برامج تدريب لتنمية التوافق النفسي والبيئي بأبعادهما المختلفة في الخطط وفي البرامج التدريبية الحالية والمستقبلية في ضوء نوعية الحياة.

ثالثاً: صياغة عبارات الاستبانة (استطلاع الرأي): تم صياغة عبارات الاستبانة معتمداً في ذلك على الآتي:

1. قائمة الأبعاد السلوكية والمعرفية للتوافق النفسي والبيئي، التي تم إعدادها من قبل.
2. مراجعة الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت التوافق النفسي والبيئي، ونوعية الحياة لحراس الأمن.
3. آراء أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، والمختصين القائمين على تخطيط وتنفيذ خطط العمل بالمؤسسات.

حيث تكون استطلاع الرأي من محورين أساسين هما، المحور الأول: مدى تناول برامج تدريبية تدعم التوافق النفسي

لدى حراس الأمن، والمحور الثاني: مدى تناول برامج تدريبية تدعم التوافق البيئي لدى حراس الأمن.

رابعاً: إعداد الاستبانة في الصورة الأولية: تضمن الاستبيان بصيغته الأولية محورين رئيسيين، أربعة وثلاثون (34) عبارة مقترحة:

1. المحور الأول: تناول برامج تدريبية تدعم التوافق النفسي لدى حراس الأمن، ويتكون من ثمانية عشر عبارة مقترحة، أرقام (1-18).

2. المحور الثاني: تناول برامج تدريبية تدعم التوافق البيئي، ويتكون من ستة عشر عبارة مقترحة، أرقام (1-16).

خامساً: ضبط الاستبانة: تم تطبيق الاستبانة على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وعددهم (10) وتم تقنين محاور وعبارات استطلاع الرأي وذلك للتأكد من صدقها، كالتالي:

صدق المحكمين: تم عرض استطلاع الرأي على مجموعة من المحكمين تألفت من عدد أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات الجامعية، وقد استجابت الباحثة لأراء السادة المحكمين وتم إجراء ما يلزم من تعديل في ضوء مقترحاتهم بعد تسجيلها في نموذج تم إعداده، وبذلك خرج استطلاع الرأي في صورته النهائية ليتم تطبيقه على العينة الإستطلاعية.

سادساً: إعداد الاستبانة في صورته النهائية: تم تعديل الصيغة الأولية في ضوء آراء المحكمين وبذلك توصلت

الدراسة إلى صياغة نهائية تحتوي على محورين رئيسيين يندرج تحتها ثمانية عشر عبارة (18) استخبارية فرعية.

(أ) - إعداد استمارة استطلاع الرأي تتضمن العبارات التي تم الإستقرار عليها، وتتكون من محورين رئيسيين وهما:

المحور الأول: يختص بتحديد مدى تناول برامج تدريبية تدعم التوافق النفسي لدى حراس الأمن، ويتكون من ثمانية عشر عبارة مقترحة، أرقام من (1) إلي (18) وذلك من خلال مقياس من قسمين (نعم - لا) .

المحور الثاني: يختص بتحديد مدى تناول برامج تدريبية تدعم التوافق البيئي لدى حراس الأمن، ويتكون من ستة عشر عبارة مقترحة أرقام من (1) إلي (16) وذلك من خلال مقياس من قسمين (نعم - لا).
(ب) - تطبيق الإستمارة على المجموعة الإستطلاعية المختارة: تم تطبيق استمارة استطلاع الرأي على السادة المحكمين على أدوات الدراسة.
(ج) - استخلاص النتائج وتحليلها ومناقشتها: تم جمع الإستمارات المقدمة للمجموعة المختارة من أعضاء مجلس الإدارة والقادة والمسؤولين بالمعهد الأمني الوطني بدولة الإمارات العربية المتحدة وحساب نتائجها التي أظهرت الآتي:
جدول رقم (2): المجموع الكلي للنسبة المئوية لمتوسط محاور الاستبانة:

النسبة المئوية للمتوسط	متوسط درجة الافراد على المحور	درجة المحور	المحور
61.11%	11	18	مدى تناول برامج تدريبية تدعم التوافق النفسي لدى حراس الأمن
56.25%	9	16	مدى تناول برامج تدريبية تدعم التوافق البيئي لدى حراس الأمن
58.82%	20	34	المجموع الكلي

يوضح جدول رقم (2) أن النسبة المئوية لمتوسط المحور الأول الذي يختص ببرامج تدريبية تدعم التوافق النفسي لدى حراس الأمن وأبعادها المختلفة من خلال خطتها التنفيذية كانت (61.11%)، والمحور الثاني الذي يختص بتناول برامج تدريبية تدعم التوافق البيئي لدى حراس الأمن كانت (56.25%)، وكان مجموع المحورين (58.82%).
مما يعني أنه لم تكن التدريبات المختصة بالبرامج والخطط التنفيذية للمعهد الأمني الوطني بدولة الإمارات العربية المتحدة تتناول بالقدر الكافي والمطلوب، وهذا وفق الاستبانة المقدمه لبعض المسؤولين والقادة بالمعهد، مما دعا الباحثة للقيام بالدراسة وإعداد البرنامج المقترح لحراس الأمن في ضوء نوعية الحياة.
وبذلك قد تمت الإجابة على السؤال الفرعي الثاني للدراسة وهو: " ما مدى تناول برامج تدريب لحراس الأمن بالمعهد الأمني الوطني بدولة الإمارات العربية المتحدة علي التوافق النفسي والبيئي في ضوء نوعية الحياة؟"

ثالثاً: إعداد مقياس التوافق النفسي، والبيئي، ونوعية الحياة

□ للإجابة على السؤال الثالث: ما فاعلية البرنامج السلوكي المعرفي لتنمية التوافق النفسي والبيئي لدى حراس الأمن في ضوء نوعية الحياة؟

وللتعرف على فاعلية البرنامج المقترح في تنمية التوافق النفسي والبيئي لدى حراس الأمن في ضوء نوعية الحياة، تم إعداد المقاييس الثلاث (النفسي، والبيئي، ونوعية الحياة) وضبطهما، وتطبيقهما قبلًا وبعديًا بعد تطبيق الجلسات التدريبية المتضمنة بالبرنامج المقترح وإجراءات تطبيقها على عينة الدراسة من حراس الأمن بالمعهد الأمني الوطني بدولة الإمارات العربية المتحدة، وقد تم وفقاً للآتي:

أولاً: إعداد المقاييس الثلاث (النفسي، والبيئي، ونوعية الحياة):

1- الهدف من كل مقياس:

- بالنسبة لمقياس (التوافق النفسي) - الهدف من المقياس التعرف على مدى التوافق النفسي لدى حراس الأمن، وذلك قبل وبعد تطبيق البرنامج.
- بالنسبة لمقياس (التوافق البيئي) - الهدف من المقياس التعرف على مدى التوافق البيئي لدى حراس الأمن، وذلك قبل وبعد تطبيق البرنامج.

• بالنسبة لمقياس (نوعية الحياة) - الهدف من المقياس التعرف على مدى نوعية الحياة لدى حراس الأمن، وذلك قبل وبعد تطبيق البرنامج.

2- الصورة الأولية للمقاييس الثلاث (النفسي، البيئي، نوعية الحياة):

تم الإطلاع على مجموعة من المقاييس الخاصة بالتوافق النفسي من الدراسات والبحوث السابقة ومنها دراسة: (سفيان، 2010)، ودراسة (إبراهيم، 2014) ودراسة (جماح، 2017)، ومن الدراسات السابقة الأجنبية مثل (2012, Monsonet al)، (Minsung, et al, 2016)، (Alhasani, 2021).

وتم الإطلاع على مجموعة من المقاييس الخاصة بالتوافق البيئي لعدد من الدراسات والبحوث السابقة، ومنها: دراسة (بشاي، 2018)، ودراسة (شفيق، 2021)، ودراسة (خرموش، 2022) ومن الدراسات السابقة الأجنبية مثل (2012, Monson et al)، (Minsung, et al, 2016)، (Alhasani, 2021)، (Emil et. Al, 2017).

وتم الإطلاع على مجموعة من المقاييس الخاصة بنوعية الحياة لعدد من الدراسات والبحوث السابقة، ومنها دراسة: (صالح، 1990)، ودراسة (عبد المعطي، 2005) ودراسة (منسي وكاظم، 2006) ومن الدراسات السابقة الأجنبية مثل (Berhoozi 2021, Ozben - Latas et al, 2014)،

وقد استفادت الباحثة من هذه المقاييس في بناء كل مقياس من المقاييس الثلاث الذين أُستُخدموا في الدراسة الحالية.

وقد تكون كل مقياس من المقاييس الثلاث من عدة أبعاد، وهي كالتالي:

بالنسبة لمقياس التوافق النفسي: تكون المقياس من (26) فقرة تتوزع على ثلاث أبعاد يحتوي كل بعد منها على عدد 3 بنود تشتمل (البعد الشخصي الانفعالي - التوافق المهني - التوافق نفسي)

بالنسبة لمقياس التوافق البيئي: تكون المقياس من (27) فقرة تتوزع على ثلاث أبعاد يحتوي كل بعد منها على عدد 3 بنود تشتمل (بعد المسكن - بعد الحي / المنطقة السكنية - بعد بيئة العمل الفيزيائية)

بالنسبة لمقياس نوعية الحياة: يتكون المقياس من (27) فقرة تتوزع على ثلاث أبعاد يحتوي كل بعد منها على عدد 3 بنود تشتمل (البعد الاقتصادي - البعد الاجتماعي - البعد الصحي)

3- صياغة عبارات المقاييس الثلاثة (النفسي، البيئي، نوعية الحياة): تم صياغة عبارات المقاييس الثلاث وعرض

المفردات والعبارات التي تألف منها كل مقياس بصورته الأولية على مجموعة المُحكِّمين لبيان الآتي:

- صدق المفردة لما وضعت لقياسه.

- مدى انتماء المفردة للبعد المقترح.

- مناسبة العبارات لمستوى وخبرات حراس الأمن.

وعند صياغة العبارات تم مراعاة المعايير اللازمة على النحو الآتي:

1- استبعاد العبارة التي يمكن تفسيرها بأكثر من معنى.

2- تكون العبارة مصاغة في لغة بسيطة واضحة.

3- ألا تحتوي العبارة على أكثر من فكرة واحدة.

4- أن تعطي العبارة فكرة متكاملة تتعلق بالموضوع محل القياس.

ثم تم الأخذ بأراء المُحكِّمين والتي تمثلت في حذف بعض العبارات والمواقف السلوكية، وتحويل بعض العبارات من بعد لآخر كما أضاف البعض منهم عدداً من العبارات، ويمكن توضيحها بالجدول الثلاث الآتية:

مقياس التوافق النفسي: تكون من عدد (31) مفردة موزعة على (3) مجالات وبناءً على ملاحظات وآراء المحكمين تم إجراء التعديلات المقترحة، فقد تم حذف (5) مفردات واستناداً إلى ملاحظات السادة المحكمين فقد أصبح عدد مفردات المقياس في صورته النهائية (26) مفردة .

مقياس التوافق البيئي: تكون من عدد (35) مفردة موزعة على (3) مجالات وبناءً على ملاحظات وآراء المحكمين أجريت التعديلات المقترحة، فقد تم حذف (8) مفردات واستناداً إلى ملاحظات المحكمين فقد أصبح عدد مفردات المقياس في صورته النهائية (27) مفردة .

وبناءً على ما تم في ضوء ما اقترحه السادة المحكمين يكون مقياس التوافق البيئي في صورته النهائية جاهزاً للتطبيق. مقياس نوعية الحياة : تكون من عدد (28) مفردة موزعة على (3) مجالات وبناءً على ملاحظات وآراء المحكمين أجريت التعديلات المقترحة، فقد تم حذف (مفردة) وتعديل صياغة (4) مفردات واستناداً إلى ملاحظات المحكمين فقد أصبح عدد مفردات المقياس في صورته النهائية (27) مفردة.

مثال لبعض الملاحظات التي أخذها الباحثون بعين الاعتبار عند إعداد الصورة النهائية للمقياس حيث تم تعديل صياغة المفردات لتصبح أكثر ملاءمة للدراسة وأدق لغويًا وأكثر وضوحًا للمبحوثين.

وبناءً على ما تم في ضوء ما اقترحه السادة المحكمين يكون مقياس نوعية الحياة في صورته النهائية جاهزاً للتطبيق.

4- الصورة المبدئية للمقياس: تتكون من كراسة العبارات التي تبدأ بتعليمات المقياس يليها العبارات (المفردات) للمقياس وأمام كل عبارة خانة لوضع علامة صح عند اختيار الإستجابة المناسبة (√).

5- التجربة الإستطلاعية: بعد الإنتهاء من الخطوات السابقة تم تطبيق الصورة المبدئية للمقاييس الثلاثة، وذلك للتأكد من:

- ثبات المقاييس الثلاث - صدق المقاييس الثلاث

ب - ثبات المقياس: يقصد باختبار ثبات المقياس أن تعطى قائمة الاستقصاء نفس النتيجة لو تم توزيعها أكثر من مرة بنفس الشروط وخلال نفس الظروف، بما يعنى أن ثبات استقصاء الرأي يعنى استقرار نتائج الاستقصاء وعند متغيرها بشكل كبير في حال إعادة توزيعها على الأفراد خلال فترات زمنية معينة، وتم استخدام معامل ألفا " Cronbach Alpha Coefficient" لقياس ثبات المقياس، وكلما اقتربت قيمة المعامل من الواحد الصحيح كلما كان هناك ثبات قوى، بينما انخفاض قيمة المعامل عن (0.6) يشير إلى انخفاض الثبات الداخلي؛ حيث أن قيمة (0.6) هي الحد الأدنى المقبول لمعامل ألفا كرونباخ، وقد كانت النتائج على النحو التالي:

جدول رقم (3) : يوضح نتائج حساب معاملات الصدق و الثبات لمقاييس الدراسة*

متغيرات الدراسة	عدد الأبعاد	عدد العبارات	معامل الثبات " Cronbach Alpha Coefficient"
مقياس التوافق النفسي	3	26	0,802
مقياس التوافق البيئي	3	27	0,819
مقياس نوعية الحياة	3	27	0,799
كل متغيرات الدراسة معاً	9	80	0,874

يعرض الجدول رقم (3) قيمة معامل ألفا كرونباخ لأدوات الدراسة؛ حيث تُشير قيم معامل الثبات لكل متغير إلى أن قائمة الاستقصاء تتمتع بثبات عالي إذ تراوحت قيم معامل ألفا كرونباخ بين 0,799، 0,819، وللثلاث مقاييس معاً (0,874) والتي تشير إلى أن ثبات قائمة الاستقصاء بالمقاييس الثلاثة مناسباً.

وبذلك يكون قد تم إعداد أدوات الدراسة وضبطها والتحقق من صلاحيتها للتطبيق الميداني وأصبحت المقاييس الثلاث في صورتهم النهائية صالحين للتطبيق على حراس الأمن عينة الدراسة.

▪ خامساً: التطبيق التجريبي لأدوات الدراسة:

تجريب البرنامج المقترح :

(1): اختيار عينة الدراسة:

مجتمع حراس الأمن وخصائصه: يعد مجتمع الدراسة هم جميع حراس الأمن بالمعهد الأمني الوطني بالإمارات العربية المتحدة، إن المعهد الأمني الوطني يدرّب سنويًا أكثر من (30,000) حارس من مختلف الجنسيات. وتمثلهم (45) شركة أمنية مرخصة في دولة الإمارات العربية المتحدة، كما إنه يتواجد في إمارة أبوظبي والإمارات الشمالية.

(2) عينة الدراسة التجريبية: تم اختيار المجموعة التجريبية للبرنامج المقترح على عينة تكونت من (400) أربعمئة

حارسًا آمنياً من حراس الأمن، وتم اختيارهم بالطريقة القصدية وذلك بسبب صعوبة الوصول إلى كافة أفراد عينة

الدراسة العشوائية وكانت خصائص هذه العينة كما يلي:

أ) تراوحت أعمارهم بين (22- 55) عامًا.

ب) المستوى التعليمي (ما بين متوسط و فوق المتوسط وتعليم عالٍ)

ج) الجنس (ذكور وإناث)

(3) : تطبيق أدوات الدراسة قبلياً: تم القيام بإجراءات التطبيق الميداني التالية:

▪ **مرحلة القياس القبلي:** بدأت عملية القياس القبلي يوم الثلاثاء الموافق (23/ 6 /2021) وكان الهدف من القياس القبلي معرفة مدى الوعي بالمشكلة السلوكية المعرفية و انتقاء أفراد مجموعة الدراسة والتأكد من جدية أفراد حراس الأمن لإتمام إجراءات الدراسة.

أ- إجراءات تنفيذ البرنامج: أمكن تنفيذ إجراءات البرنامج وفق الخطوات التالية:

◆ **قبل البدء في تنفيذ البرنامج:** هي مرحلة إعداد مسبق للتعلم باستخدام أحد مصادر أو آثار أو التطبيقات التربوية

لفاعلية البرنامج المعرفي السلوكي، وتشمل هذه المرحلة:

1- تم قبل البدء في تنفيذ جلسات العمل بالبرنامج إعداد وتجهيز الأدوات والمادة التعليمية، وبيئة التعلم من تجهيز القاعات التدريبية وغيرها.

2- تحديد الأهداف التعليمية المرجوة وصياغتها لكل جلسة تدريبية تعليمية بالبرنامج بوضوح شديد لكي يكون كل فرد من

حراس الأمن في المجموعة قادرًا على أدائه في نهاية البرنامج.

3- تحديد أسئلة النقوم التكويني والختامي والتغذية الراجعة.

4- إعداد الوسائل والتجهيزات المناسبة لتحقيق أهداف الجلسة

5- تجهيز تكليف منزلي يومي لكل جلسة.

◆ **أثناء تنفيذ البرنامج:**

• **الخطوة الأولى: التمهيد:** حيث تم تهيئة المشاركين من خلال الترحيب بهم وعرض عنوان وأهداف الجلسات بصفة عامة.

• **الخطوة الثانية: إجراءات التنفيذ:** سارت الجلسة بحسب موضوعها والاستراتيجية التعليمية والوسائل المحددة التي تساعد على تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة في كل جلسة.

- **الخطوة الثالثة: التقويم والتغذية الراجعة:** يتم تقويم أداء المشاركين في الجلسة الإرشادية بإحدى استراتيجيات التقويم التكويني والختامي من خلال أسئلة توجه لهم.
- **الخطوة الرابعة: الواجب المنزلي:** قام الباحثون بتكليف المشاركين في نهاية كل جلسة إرشادية بواجب منزلي يقوم المشاركون بإنجازها قبل الجلسة التدريبية، ويناقش في بداية الجلسة التالية.
- **الخطوة الخامسة: تقديم التغذية الراجعة المناسبة عليه** كما أنه يعتبر أيضاً بمثابة تلخيصاً للجلسة السابقة.
- ◆ **بعد الانتهاء من تنفيذ البرنامج:** بعد انتهاء حراس الأمن مجموعة الدراسة من حضور وتنفيذ تفاعلات الجلسات التدريبية بالبرنامج ومهامه تتاح لهم فرصة مناقشة سلوكهم وتفاعلهم مع بعضهم البعض، وفي النهاية يتم التعليق على أداء أفراد مجموعة الدراسة كلها، وتم تحفيز الأفراد الذين قاموا بأداء عالٍ بالجلسات التي تضمنها البرنامج وكذلك بالعمل الذي تم إنجازه معنوياً.
- ب- **الصعوبات:** واجهت الباحثة عدة صعوبات عند تطبيق بعض فعاليات جلسات التدريب بالبرنامج المقترح، ومنها الآتي:

- ظروف العمل بالمعهد من تلقي دورات تدريبية متخصصة في المجالات الأمنية المتخصصة، وضيق الوقت للإرتباط بدورات أخرى.
- إشغال البعض من حراس الأمن ببعض التكاليفات من رؤسائهم، رغم التأكيد عليهم بأهمية الدراسة كخطوة علمية لتطوير المنظومة الأمنية من ناحية التوافق النفسي والبيئي ونوعية الحياة ؛ مما أدى إلى التأخر بعض الوقت في مواعيد تنفيذ البرنامج.
- عدم تواجد عينة الدراسة في مكان واحد وبالتالي تطلب الأمر توفير وسائل لنقلهم لمكان واحد.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

للتحقق من صحة فروض الدراسة:

أولاً: اختبار تحقق الفرض الأول: ينص الفرض الأول على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة مقياس التوافق النفسي لدى أفراد المجموعة التجريبية من حراس الأمن قبل وبعد تعرضهم للبرنامج المقترح لصالح القياس البعدي. واختبار تحقق هذا الفرض تم رصد درجات حراس الأمن - مجموعة الدراسة - في مقياس التوافق النفسي، وإيجاد قيمة (t-test) لاختبار دلالة الفروق بين متوسط الدرجات القبالية والبعديتين لعينتين مرتبطتين (غير مستقلتين).

جدول رقم (4): نتائج (ت) دلالة الفروق بين متوسط درجات التطبيق القبلي والبعدي لمقياس التوافق النفسي بأبعاده

الثلاثة (العدد، ن = 400)

المقياس	أبعاد المقياس	القياس	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	الدلالة عند 0.05	حجم الأثر	
مقياس التوافق النفسي	التوافق الشخصي / الانفعالي	القبلي	3.41	1.8	399	6.72	دالة	0.101 كبير	
		البعدي	7.83	0.32					
	التوافق المهني	القبلي	3.57	2.7	399	5.45	دالة	0.069 متوسط	
		البعدي	8.00	0.29					
	التوافق النفسي	التوافق النفسي	القبلي	4.11	0.65	399	7.64	دالة	0.127 كبير
			البعدي	8.28	0.36				
الإجمالي	الإجمالي	القبلي	11.07	1.71	399	6.60	دالة	0.98 كبير	
		البعدي	24.09	0.32					

وبحساب المتوسط الحسابي لمقياس التوافق النفسي، وأبعاده الثلاثة (التوافق الشخصي/ الانفعالي، والتوافق المهني، والتوافق النفسي)، حيث تم توزيع تسعة (9) عبارات فرعية لبعده (التوافق الشخصي/ الانفعالي)، وتم توزيع ثمانية (8) عبارات فرعية لبعده (التوافق المهني)، وتسعة (9) عبارات فرعية لبعده (التوافق النفسي) من أبعاد المقياس الثلاثة الرئيسية، ومن خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (4) تبين أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية لمقياس التوافق النفسي لصالح القياس البعدي والتي كانت على النحو الآتي:

حيث كان المتوسط البعدي (24.09) أكبر من المتوسط القبلي (11.07)، وقد بلغ حجم الأثر (0.89)، مما يدل على وجود أثر مقبول للبرنامج السلوكي المعرفي على تنمية التوافق النفسي لدى حراس الأمن، وعليه فإن هذه النتيجة تدل على فاعلية البرنامج في تنمية "التوافق النفسي" لدى حراس الأمن مجموعة الدراسة.

ثانياً: اختبار تحقق الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة مقياس التوافق البيئي لدى أفراد المجموعة التجريبية من حراس الأمن قبل وبعد تعرضهم للبرنامج المقترح لصالح القياس البعدي.

ولإختبار تحقق هذا الفرض تم رصد درجات حراس الأمن - مجموعة الدراسة - في مقياس التوافق البيئي، وإيجاد قيمة (t-test) لاختبار دلالة الفروق بين متوسط الدرجات القبلي والبعدي لعينتين مرتبطتين (غير مستقلتين).

جدول رقم (5): نتائج (ت) دلالة الفروق بين متوسطي درجات التطبيق القبلي والبعدي لمقياس التوافق البيئي بأبعاده الثلاثة (ن = 400)

المقياس	ابعاد المقياس	القياس	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	الدلالة عند 0.05	حجم الأثر
مقياس التوافق البيئي	المسكن	القبلي	2.96	1.62	399	6.93	دالة	0.107 كبير
		البعدي	5.38	0.89				
	المنطقة السكنية / الحي	القبلي	3.45	1.56	399	7.29	دالة	0.117 كبير
		البعدي	7.14	1.14				
	بيئة العمل التنظيمية / الفيزيائية	القبلي	3.26	0.98	399	7.87	دالة	0.134 كبير
		البعدي	6.98	0.45				
الإجمالي		القبلي	9.44	1.38	399	7.36	دالة	0.119 كبير
		البعدي	20.5	0.82				

وبحساب المتوسط الحسابي لمقياس التوافق النفسي، وأبعاده الثلاثة (المسكن، المنطقة السكنية/ الحي، بيئة العمل التنظيمية / الفيزيائية)، حيث تم توزيع تسعة (9) عبارات فرعية لبعده (المسكن)، وتم توزيع ثمانية (9) عبارات فرعية لبعده (المنطقة السكنية/ الحي)، وتسعة (9) عبارات فرعية لبعده (بيئة العمل التنظيمية/ الفيزيائية) من أبعاد المقياس الثلاثة الرئيسية، ومن خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (5) تبين أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية لمقياس التوافق البيئي لصالح القياس البعدي والتي كانت على النحو الآتي:

حيث كان المتوسط البعدي (20.5) أكبر من المتوسط القبلي (9.66)، وقد بلغ حجم الأثر (0.119)، مما يدل على وجود أثر مقبول للبرنامج السلوكي المعرفي على تنمية التوافق البيئي لدى حراس الأمن، وعليه فإن هذه النتيجة تدل على فاعلية البرنامج في تنمية "التوافق البيئي" لدى حراس الأمن مجموعة الدراسة.

ثالثاً: اختبار تحقق الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة مقياس نوعية الحياة لدى أفراد المجموعة التجريبية من حراس الأمن قبل وبعد تعرضهم للبرنامج المقترح لصالح القياس البعدي. ولاختبار تحقق هذا الفرض تم رصد درجات حراس الأمن - مجموعة الدراسة - في مقياس نوعية الحياة، وإيجاد قيمة (t-test) لاختبار دلالة الفروق بين متوسط الدرجات القبلية والبعديتين لعينتين مرتبطتين (غير مستقلتين).
جدول رقم (6): نتائج (ت) دلالة الفروق بين متوسط درجات التطبيق القبلي والبعدي لمقياس نوعية الحياة بأبعاده الثلاثة (ن = 400)

المقياس	أبعاد المقياس	القياس	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	الدلالة عند 0.05	حجم الأثر
مقياس نوعية الحياة	البعدي الاقتصادي	القبلي	3.90	0.89	399	7.12	دالة	0.109 كبير
		البعدي	6.44	0.36				
	البعدي الاجتماعي	القبلي	3.12	1.45	399	6.96	دالة	0.108 كبير
		البعدي	7.56	0.86				
	البعدي الصحي	القبلي	3.92	1.28	399	8.13	دالة	0.142 كبير
		البعدي	8.46	0.87				
الإجمالي		القبلي	10.92	1.20	399	7.40	دالة	0.120 كبير
		البعدي	22.59	0.69				

وبحساب المتوسط الحسابي لمقياس التوافق النفسي، وأبعاده الثلاثة (الاقتصادي، الاجتماعي، الصحي)، حيث تم توزيع تسعة (9) عبارات فرعية لبعدي (الاقتصادي)، وتم توزيع ثمانية (9) عبارات فرعية لبعدي (اجتماعي)، وتسعة (9) عبارات فرعية لبعدي (الصحي) من أبعاد المقياس الثلاثة الرئيسية، ومن خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (5) تبين أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية لمقياس التوافق البيئي لصالح القياس البعدي والتي كانت على النحو الآتي:
حيث كان المتوسط البعدي (10.92) أكبر من المتوسط القبلي (22.59)، وقد بلغ حجم الأثر (0.120)، مما يدل على وجود أثر مقبول للبرنامج السلوكي المعرفي على تنمية نوعية الحياة لدى حراس الأمن، وعليه فإن هذه النتيجة تدل على فاعلية البرنامج في تنمية "نوعية الحياة" لدى حراس الأمن مجموعة الدراسة.

رابعاً: اختبار تحقق الفرض الرابع:

- ينص الفرض الرابع على: توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين أبعاد التوافق النفسي والتوافق البيئي ونوعية حياة حراس الأمن.

الارتباط هو مقياس إحصائي يعبر ويشير إلى مدى تقلب أو ارتباط متغيرين أو أكثر خطياً، ويشير الارتباط الموجب إلى أي مدى تزيد هذه المتغيرات أو تنقص بالتوازي، ويشير الارتباط السلبي إلى مدى زيادة متغير واحد مع انخفاض الآخر، وهي مؤشرات لقوة العلاقة الخطية بين متغيرين مختلفين، واختبار تحقق العلاقة الارتباطية بين أبعاد مقياس التوافق النفسي، والتوافق البيئي، وبين نوعية الحياة لحراس الأمن، تم رصد درجات حراس الأمن - مجموعة الدراسة - للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب الارتباطات بين التوافق النفسي وأبعاده الفرعية، والتوافق البيئي وأبعاده الفرعية، ونوعية الحياة لدى أفراد عينة الدراسة، كما هو بالجدول (7).

جدول رقم (7) نتائج العلاقة الارتباطية بين أبعاد التوافق النفسي ونوعية حياة حراس الأمن:

العدد ن = (400)

الأبعاد	معامل الارتباط	بعد التوافق / الشخصي الانفعالي	بعد التوافق المهني	بعد التوافق النفسي	مقياس التوافق النفسي	أبعاد مقياس نوعية الحياة
بعد التوافق الشخصي / الانفعالي	معامل الارتباط	1	**0.449	**0.367	**0.784	**0.322
	مستوى الدلالة		0.01	0.01	0.01	0.01
بعد التوافق المهني	معامل الارتباط	**0.449	1	**0.476	**0.821	**0.171
	مستوى الدلالة	0.01		0.01	0.01	0.01
بعد التوافق النفسي	معامل الارتباط	**0.367	**0.476	1	**0.757	**0.195
	مستوى الدلالة	0.01	0.01		0.01	0.01
مقياس التوافق النفسي (الكلي)	معامل الارتباط	**0.784	**0.821	**0.757	1	**0.293
	مستوى الدلالة	0.01	0.01	0.01		0.01

** دال عند مستوى الدلالة (0,01)

بالنظر إلى النتائج التي تظهر في الجدول رقم (14) وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) تراوحت قيمة بين (**0.171، **0.322) بين التوافق النفسي وأبعاده الفرعية، وبالتالي فقد أثبتت النتائج فيما يخص معاملات الارتباط بين التوافق النفسي وأبعاده الفرعية وبين نوعية الحياة بأن جميع معاملات الارتباط إيجابية ودالة إحصائياً، أن كلما ارتفع مستوى التوافق النفسي ارتفع مستوى نوعية الحياة لدى حراس الأمن.

كما يلاحظ بأن قيمة معامل ارتباط (بيرسون) بين الدرجة الكلية لأفراد عينة الدراسة على مقياس التوافق النفسي ونوعية الحياة، قد بلغت (**0.293)، وهي دالة عند مستوى دلالة (0.01) أي أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي وبين نوعية الحياة لدى أفراد عينة الدراسة، بمعنى أنه كلما ارتفعت درجة أفراد العينة على مقياس التوافق النفسي ارتفع مستوى نوعية الحياة لديهم. وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية الأولى ونقبل الفرض البديل لها والتي تقول بوجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي وبين نوعية الحياة لدى أفراد عينة الدراسة.

جدول رقم (8): نتائج العلاقة الارتباطية بين أبعاد التوافق البيئي ونوعية حياة حراس الأمن

العدد ن = (400)

الأبعاد	معامل الارتباط	بعد المسكن	المنطقة السكنية / الحي	بيئة العمل / التنظيمية / الفيزيائية	مقياس التوافق البيئي	أبعاد مقياس نوعية الحياة
المسكن	معامل الارتباط	1	**0.414		**0.216	**0.310
	مستوى الدلالة		0.01		0.01	0.01
المنطقة السكنية / الحي	معامل الارتباط	**0.414	1		**0.389	**0.345
	مستوى الدلالة	0.01			0.01	0.01
بيئة العمل / التنظيمية / الفيزيائية	معامل الارتباط	**0.216	**0.225	1	**0.175	**0.205
	مستوى الدلالة	0.01	0.01		0.01	0.01
مقياس التوافق البيئي (الكلي)	معامل الارتباط	**0.216	**0.389		1	**0.291
	مستوى الدلالة	0.01	0.01			0.01

* دال عند مستوى الدلالة (0,01)

بالنظر إلى النتائج التي تظهر في الجدول رقم (7) وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) تراوحت قيمة بين (0.291**، 0.345**) بين التوافق البيئي وأبعاده الفرعية، وبالتالي فقد أثبتت النتائج فيما يخص معاملات الارتباط بين التوافق البيئي وأبعاده الفرعية وبين نوعية الحياة بأن جميع معاملات الارتباط إيجابية دالة إحصائياً، أن كلما ارتفع مستوى التوافق البيئي ارتفع مستوى نوعية الحياة لدى حراس الأمن. كما يلاحظ بأن قيمة معامل ارتباط (بيرسون) بين الدرجة الكلية لأفراد عينة الدراسة على مقياسي التوافق النفسي و نوعية الحياة قد بلغت (0.291**)، وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01) أي أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوافق البيئي وبين نوعية الحياة لدى أفراد عينة الدراسة، بمعنى أنه كلما ارتفعت درجة أفراد العينة على مقياس التوافق البيئي ارتفع مستوى نوعية الحياة لديهم. وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية الأولى ونقبل الفرض البديل لها والتي تقول بوجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التوافق البيئي وبين نوعية الحياة لدى أفراد عينة الدراسة.

مناقشة نتائج الفرض الرابع: تعد نتيجة الفرضية الرابع نتيجة منطقية، حيث يفسر الباحثين وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي والتوافق البيئي وبين نوعية الحياة لدى أفراد عينة الدراسة (حراس الأمن)؛ بأن الأفراد الذين يتمتعون بالسيطرة على انفعالاتهم في المواقف الصعبة، ولديهم شعور بالأمن والطمأنينة النفسية، ويتبادلون الاحترام مع الآخرين بدرجة مرتفعة، وذلك لما يتمتعون به بالرضا الوظيفي والاستقرار بالعمل، وكذلك علاقات طيبة مع زملائهم بالعمل، وما يتحصل لهم جراء ذلك من السعادة التي تمنحهم شعوراً إيجابياً يعكس أثره بشكل واضح على توافهم نوعيه الحياة لديهم بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والصحية.

كذلك تفسر الدراسة أن أفراد العينة عندما يقبلون على مساعدة الآخرين من حال طبيعة عملهم وإرشاد وحماية الأفراد والحفاظ عليهم من أي ضرر قد يلحق بهم فهذا دليل على تمتعهم بالاستقلالية والكفاءة والمسؤولية الاجتماعية والوظيفية والتحرر من الانانية، وأن لديهم اعتبارات أخلاقية مرتبطة ببيئتهم ونوعيتها ونظرتهم لذواتهم ونظرة المجتمع لهم، الأمر الذي يعكس أثره على توافهم النفسي والبيئي بشكل إيجابي.

نتائج الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها

أولاً: نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلي النتائج التالية:

- 1- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq$) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في التطبيق (القبلي والبعدي)، لمقياس التوافق النفسي وذلك لصالح درجات التطبيق البعدي.
- 2- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq$) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في التطبيق (القبلي والبعدي)، لمقياس التوافق البيئي وذلك لصالح درجات التطبيق البعدي.
- 3- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq$) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في التطبيق (القبلي والبعدي)، لمقياس نوعية الحياة وذلك لصالح درجات التطبيق البعدي.
- 4- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq$) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية (القبلي والبعدي) على المقاييس الثلاثة وكافة أبعادهم المقترحة بعد تطبيق البرنامج المقترح لصالح التطبيق البعدي.

ثانياً: توصيات الدراسة: في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، فقد أوصى الباحثون بما يلي:

1. تطبيق البرنامج السلوكي المعرفي لتنمية التوافق النفسي والبيئي لحراس الأمن في ضوء نوعية الحياة، وذلك بهدف أغراض إرشادية مشابهة أو مغايرة.
2. توجيه أنظار المسؤولين عن تخطيط البرامج التدريبية بالمعهد الأمني الوطني وتنفيذها لأهمية جلسات البرنامج المقترح في تنمية التوافق النفسي والبيئي في ضوء نوعية الحياة.
3. تضمين الخطط التدريبية للقائمين بالتدريب بالمعهد الأمني الوطني لبرامج في تنمية التوافق النفسي والبيئي تستهدف رفع كفاءة المقبلين على وظيفة حراس الأمن.

ثالثاً: مقترحات الدراسة:

1. القيام بدراسات مكثفة لفئة حراس الأمن قصد معرفة أهم الإحتياجات للتوافق النفسي والبيئي لديهم لتجنب الإبتكاسات النفسية والبيئية مستقبلاً وما لها من آثار سلبية عليهم.
2. إجراء بحوث مماثلة للدراسة الحالية تتناول عينات مختلفة من دولة الإمارات العربية المتحدة، وقياس أثرها في تنمية التوافق النفسي والبيئي لديهم.
3. إجراء بحوث تتناول أثر استخدام برامج تدريبية تتناول التوافق النفسي والبيئي في تحسين المهارات الحياتية.

الخلاصة:

هدفت الدراسة إلى تنمية التوافق النفسي والبيئي لحراس الأمن في ضوء نوعية الحياة، وتكونت عينة الدراسة من أربعمائة من حراس الامن المتدربين بالمعهد للأمني الوطني بدولة الإمارات العربية المتحدة، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي: حيث تم استخدام تصميم المجموعة الواحدة، واستخدم الباحثون كل من: مقياس التوافق النفسي، ومقياس التوافق البيئي، ومقياس نوعية الحياة، وكشفت نتائج الدراسة: إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية (القبلي والبعدي) على المقاييس الثلاثة وكافة أبعادهم المقترحة بعد تطبيق البرنامج المقترح لصالح التطبيق البعدي، ويرجع ذلك إلى ممارستهم وتعلمهم لجلسات وموضوعات التوافق النفسي والبيئي في ضوء نوعية الحياة والتي اشتملت على فعاليات وأنشطة تدريبية مميزة، مما يشير إلى تأثيرهم بالبرنامج المقترح، وقد اقترح الباحثون إجراء بحوث مماثلة للدراسة الحالية تتناول عينات مختلفة من دولة الإمارات العربية المتحدة، وقياس أثرها في تنمية التوافق النفسي والبيئي لديهم.

المراجع

الكتب:

- أباطة، أمال عبد السميع. (1999). "الصحة النفسية"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- أبو دلو، جمال. (2009). "الصحة النفسية"، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- أحمد، حاتم عبد المنعم. (2014). "العدالة الاجتماعية قلب العدالة البيئية منذ عصر الفراعنة إلى الإسلام إلى 30 يونيو، دار المعارف، القاهرة، مصر.
- أدلى، ألفريد. (2005). "معنى الحياة". المجلس الأعلى للثقافة، ترجمة عادل نجيب بشرى، القاهرة.
- حافظ، بطرس. (2008). "التكيف والصحة النفسية للطفل"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط (7).
- حشمت، حسين أحمد؛ باهي، أحمد مصطفى حسين. (2007). "التوافق النفسي والتوازن الوظيفي"، الدار العلمية للنشر والتوزيع، مصر، ص 25.
- الداهري، صالح حسن. (2008). "أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية. الأسس والنظريات"، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- الرحو، حنان سعيد(2005). "أساسيات في علم النفس"، الدار العربية للعلوم للنشر، ط (7).
- روتر، جوليان.(1984) "علم النفس الإكلينيكي". ترجمة محمود عطية، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ط (2).
- الزغبى، أحمد محمد.(2002). "التوافق النفسي والاجتماعي". دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن.
- زهران، حامد عبد السلام.(2002). "الصحة النفسية والعلاج النفسي"، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ط (3).
- سري، إجلال محمد.(2000). "علم النفس العلاجي". عالم الكتاب، القاهرة.
- الشاذلي، عبد الحميد محمد.(1999). "الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية"، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية.
- شاذلي، عبد الحميد محمد.(2001). "الواجبات المدرسية والتوافق النفسي"، المكتبة الجامعية، الإسكندرية.
- عامر، عامر عوض.(2008). "السلوك التنظيمي الإداري"، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.
- عبد الخالق، أحمد محمد.(2000). "التوافق النفسي"، دار المعرفة. الإسكندرية.
- على، إبراهيم محمد.(1998). "التوافق الشخصي والاجتماعي". دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- علي، صبرة محمد؛ عبد الغني، أشرف محمد.(2004). "الصحة النفسية والتوافق النفسي"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- الفلاحى، حسن محمود؛ العكيدي، معياد ضاري.(2017). "الاستقلالية الذاتية والهوية النفسية لدى طلبة جامعة الأنبار"،
المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 3(1): 130-141.
- محمد، شريفة اشرف؛ علي، صبره محمد.(2004). "الصحة النفسية والتوافق النفسي"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،
مصر.

الدوريات:

- إبراهيم، إبراهيم محمد.(2018). نوعية الحياة في البيئات الفقيرة وعلاقتها بالاغتراب البيئي. دراسة مقارنة بين الريف والحضر. مجلة معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، 43(1).
- أحمد، أبو الحمد محمود، وآخرون.(2021). فاعلية برنامج إرشادي لتحسين التوافق النفسي والبيئي لدى عينة من مدمني مخدر الاستروكس، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد(45)، الجزء (3).
- العتيق، أحمد مصطفى، وآخرون.(2017). الجوانب النفسية المرتبطة بثورة 25 يناير لدى عينة من أطفال وسط مدينة القاهرة- دراسة ميدانية على الأطفال من عمر 10 إلى 12 سنة. مجلة العلوم البيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، المجلد (39)، الجزء الثاني، ديسمبر، ص114-115.
- العتيق، أحمد مصطفى، وآخرون.(2013). فاعلية برنامج معرفي سلوكي لتنمية التوافق البيئي النفسي لدى عينة من الأطفال المصابين بمرض السرطان، مجلة معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، المجلد (42)، العدد الثالث، يونيو، ص129

ج) الرسائل العلمية:

- إبراهيم، محمد أحمد، وآخرون (2017). التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب قسم علم النفس بكلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- حسن، إلهام عبد الله طه.(2018). معرفة نوعية الحياة وعلاقتها بمفهوم الذات والتوافق النفسي لدى المعاقين بصرياً بمركز بحري لتأهيل المكفوفين. رسالة دكتوراه، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- المزروع، محمد بن عبد الله.(2016). بناء مقياس لأداء مقدمي خدمات الحراسة الأمنية الخاصة بالمنشآت الحكومية، رسالة دكتوراه. كلية العدالة الجنائية، قسم الدراسات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- منصور، فوزى فرحات(2014). بناء مقياس للتوافق النفسي عند متريصي التكوين المهني. رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية الإنسانية، قسم علوم التربية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الجزائر.

د) البحوث:

- إبراهيم، محمد أحمد، وآخرون.(2014). "التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب قسم علم النفس بكلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا". بحث مقدم إلى كلية التربية، قسم علم النفس، إلى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- سفيان، نبيل صالح.(2010). برمجة مقياس التوافق النفسي وأثره على بعض المتغيرات، بحث مقدم إلى، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة تعز، اليمن.
- العقيلي، زياد بن سعود، وآخرون.(2020). " دور البرامج التدريبية في تطوير مهارات العاملين- دراسة تطبيقية على العاملين في قوات الأمن الخاصة بالرياض". بحث مقدم إلى جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.

A- Books:

- Adomeh, L. (2006). Fostering emotional adjustment among Nigerian adolescents with rational emotive behavior therapy. *Educational Research Quarterly*.
- Bronfenbrenner,U.(1979). *The Ecology of Development*”-Cambridge-MA:Harverd University press.
- Galloway,S. (2005). A Literature Review in Scottish Executive Social Research, Well-being and Quality of Life, Measuring the benefits of culture and Sport: A Literature Review and Think Piece.
- Rapley,M (2003). *Quality of Life Research A Critical Introduction*, Sage Publications, London.
- Wassermans,D. (2005). *Quality of Life and Human Difference*. Cambridge University Press, New York.

B- Periodicals:

- Aissaoui Moudjahid1,A.,& Baida Abdarrazak: (2019), Psychology of Quality of Life and Its Relation to Psychology, *International Journal of Inspiration & Resilience Economy*,3,58-63.
- Al Khatib, B. A., et al (2012): Student's adjustment to college life at Albalqa Applied University, *American International Journal of Contemporary Research*.2 (11),.7-16
- Barcaccia, Esposito, et al,(2013): Defining Quality of Life: A Wild-Goose Chase?. *Europe's journal of psyvhology* vol. (9) ,p124.
- Cohn,A., & Pakenham,K.(2008). Efficacy of a cognitive-behavioral program to improve psychological adjustment among soldiers in recruit training,*Military medicine*,173(12), 1151-1157.
- Harrell, A.; Mercer, S.& Derosier, M, (2009). Improving The social-behavioral adjustment of adolescents: The effectiveness of a social skills group intervention ,*journal of child and Family studies* .
- luis,A., et al.(2019). Quality of work life of bank security gourds in brazil, . *security Journal* of vol.(3), ,p.p.306-323.
- Nevado,D. (2019), improving quality of life perception with ICT use and technological capacity in Europe, *Journal technological forecasting and social change*.148,45-67.
- Noronha,E., et al,(2020). Indian Security Guards Interface 'With Fragility, Dignity Work Practice Report, *Journal of Business Ethics*,162(3) ,553-575.
- Saleem,A., et al.(2017). Workplace Stress and Coping Strategies of Security Guards working in Universities National University Pakistan *Journal of Social and Clinical Psychology* , 15(2),29-36.
- Sundstrup,E., et al .(2018). Retrospectively assessed physical work environment during working life and risk of sickness absence and labour market exit among older workers" *journal occupational and environmental medication*, (2) ,114–123.

D-Others:

- Centers For Disease Control and Preventing .(2000). *Measuring Healthy Days*, epartment of health and human services ,Atlanta ,Georgia. <http://www.cdc.gov/hrqol>
- Sheafor,B.W., & Horejsi, C.R.: (2006), *Techniques and Guidelines for Social Work Practice*, NY, Pearson Education, Inc.

**THE EFFECTIVENESS OF A COGNITIVE BEHAVIORAL
PROGRAM FOR DEVELOPING PSYCHOLOGICAL AND
ENVIRONMENTAL ADJUSTMENT OF SECURITY GUARDS IN
LIGHT OF THE QUALITY OF LIFE
A FIELD STUDY ON NATIONAL SECURITY INSTITUTE IN UNITED
ARAB EMIRATES**

**Eman K. H. Abd-ElHalim⁽¹⁾; Hatem A. Ahmed⁽¹⁾; Said M. M. El Said⁽²⁾
and Ahmed F. Hany⁽¹⁾**

1) Faculty of Graduate Studies and Environmental Research Accredited Ain Shams University 2) Faculty of Education, Ain Shams University

ABSTRACT

The study aimed to enhance the psychological and environmental Adjustment of security guards in light of quality of life through a cognitive-behavioral program. The study was conducted on a sample of 250 security guards trained at the National Security Institute in the United Arab Emirates. The study employed a descriptive methodology by analyzing previous studies and literature related to the field, as well as an experimental methodology using a quasi-experimental design. The researchers used a Psychological Adjustment Scale, an Environmental Adjustment Scale, and a Quality of Life Scale. The study results indicated a statistically significant difference in the average scores of the experimental group (before and after the intervention) on the three scales and all their dimensions after implementing the proposed program. This was attributed to their practice and engagement in sessions and topics related to psychological and environmental Adjustment in light of quality of life, which included distinctive training activities and events. This indicates the impact of the proposed program on them. The researchers suggested conducting similar research studies on different samples from the United Arab Emirates and evaluating their impact on the development of psychological and environmental Adjustment.

Keywords: environmental psychology, environmental Adjustment, quality of life, guards, the United Arab Emirates.